Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويومَ حُنين إذ أعجَبتْكُم كثرتُكم فلم تُغنِ عنكم شيئاً ، وضَاقَت عليكُم الأرضُ بما رَحُبَت ثم ولّيتُم مدبرين ﴾[1] .

والأمر الثاني : أنه ربما يتبادر إلى أذهان بعض القراء وجود مغالاة في الحديث عن قيادة الرسول المثالية ، وتطبيقه لمبادىء الحرب ، وهي مبادىء حديثة ، في علم حديث ، لايزال روّادُه ، مختلفين في عدد هذه المبادىء وأهميتها .

فإلى هؤلاء أقول : إن العرب نظموا الشعر قبل ميلاد علم العروض بقرون ، ثم وضع علماؤهم وأدباؤهم أوزان ذلك الشعر الجميل من خلال استقرائهم لقصائده . . وهكذا فإن القادة العسكريين العظام خاضوا مختلف المعارك ، وعلى مرّ العصور ، ومنهم من انتصر ومنهم من انهزم . ثم جاء علماء مختصون فدرسوا عوامل النصر وأسباب الهزيمة في كل معركة وعند كل قائد ، واستنتجوا من دراساتهم قواعد الحرب ومبادئها .

ومما لا شك فيه أن خصائص القيادة الأصيلة صفات فطرية موهوبة تخلق مع الإنسان ولكن تجارب الحياة ودروسها تصقل هذه المواهب وتثريها .

وتتداخل في تكوين شخصية القائد صفاته الإنسانية التي وهبه اللّه إياها ، وخلقه عليها ، والظروف المحيطة به ، والتحديات التي يواجهها ، وميزات الشعب الذي يقوده . . . .

ولذلك كله ليس من الضروري أن تكون نتائج كل معركة اتبعت فيها أساليب محددة مثل معادلة كيميائية نحصل في نهايتها على نتائج واحدة مهما اختلف الزمان والمكان .

---

(١) التوبة ، ٢٥ .